قوائم المحتويات متاحة على ASJP المنصة الجزائرية للمجلات العلمية

مجلة التميز

الصفحة الرئيسية للمجلة: www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/673

تعليمية النحو العربي بين الحداثة والتطبيق في التعليم المتوسط

Teaching Arabic grammar between modernity and application in intermediate education

قديري حمزة

جامعة ابن خلدون –تيارت- kadirihamzamm@gmail.com

معلومات المقال

تاريخ المقال:

الإرسال: 2022/08/23

المراجعة:

القبول:

الكلمات المفتاحية:

- النحو
- النحو التحويلي
- المقاربة النصية
- النص.

ملخص

شغلت تعليمية النحو العربي فكر الباحثين وآراء المفكرين وجهود المدرسين ، لما له من أهمية في إصلاح ألسنة المتعلمين ، لتيسير طرائق الفهم وتسهيل عملية الإفهام ، بدءا من نحو المفردة إلى نحو الجملة للوصول إلى مستوى النص ، ومع تطور البحوث في هذا المجال استقرت المستجدات الحديثة ، والبحوث اللسانية على تبني المقاربات النصية في تعليمية القواعد ، باعتبار النص النواة لبناء تعلمات اللغة في مختلف المراحل التعليمية ، قصد التوصل إلى نحو وظيفي يتحكم في المنتوج اللغوي منطوقا ومكتوبا، ومنه ندرك أن نحونا لم يعد مبنيا على نظام القاعدة والتخزين التي ترهق عقول الناشئة في حقل التداول المعرفي مقارنة بما أثبتته التفسيرات والتشريعات المدرسية، والبحوث في انفتاحها على اللسانيات الحديثة وهي تسعى إلى إخراج النحو من ضيق الألفاظ إلى سعة النص .

Abstract

Teaching Arabic grammar occupied the thought of researchers, the opinions of thinkers and the efforts of teachers, because of its importance in reforming the tongues of learners, in order to facilitate the methods of understanding and facilitate the process of comprehension, starting from the singular to the sentence to reach the level of the text, and with the development of research in this field, recent developments and research have settled Linguistics adopt textual approaches in teaching grammar, as the text is the nucleus for building language learning in various educational stages, in order to reach a functional approach that controls the spoken and written language product . And from it we realize that our grammar is no longer based on the rule and storage system that burdens the minds of young people in the field of knowledge circulation compared to what has been proven by interpretations and school legislation, and research in its openness to modern linguistics and it seeks to bring grammar from the narrowness of words to the spaciousness of the text

Keywords

- Grammar
- Transformational Grammar
- Textual Approach
- Text

* المؤلف المرسل قديري حمزة. kadirihamzamm@gmail.com

علم اللسان أو اللسانيات بالمفهوم المتداول في عصرنا علم حديث العهد ظهر في بداية القرن على يد العالم السويسري فرديناند دوسوسير fardinand de saussure مؤسس اللسانيات الحديثة ، فظهر اتجاه حديث ، نتج عن الدراسات الحديثة ، يتمثل في محاولة جمع الدرس النحوي و الدرس الصرفي ، فظهر مصطلح قواعد اللغة (grammar) ، للدلالة على النحو و الصرف ، مقابل مصطلح النظم (syntax) ، الذي يدرس نظام الجملة وطرق صياغتها ...و هو مراعي في الأبحاث النظرية ، و الدراسات الأكاديمية

تميز النحو في اللسانيات الحديثة بالنظريات (النظرية التوليدية التحويلية) ، فهي تتكون من ثلاث كلمات، من كلمة النظرية و كلمة التحويلية و كلمة التوليدية ، "فكلمة النظرية" أو النظري منسوب إلى كلمة "النظر" يعني قضية في حاجة إلى برهان لإثبات صحتها.

كلمة التوليدية أو التوليدي تؤخذ من لفظ "ولّد- يُولّد-توليدا" بمعنى أنشأه منه و كلمة التحولية أو التحويلي تؤخذ من لفظ "حول –يحول"بمعنى نقله من موضوع إلى آخر ، و"التوليدي" هو علم يرى أن في وسع لغة أن تنتج ذلك العدد اللانهائي من الجمل التي ترد بالفعل في اللغة ، وهذا ما وجدناه في نحونا العربي حين نركب من جملة واحدة عدة معان بجمل أخرى ، دون أن يتغير المعنى المقصود ومثله:

- هذا الكتاب ملك لزيد.
- الكتاب موضوع النقاش يمكله زيد.
- لزيد هذا الكتاب الذي نتحدث عنه.

ولعل هذا السبق الذي تناوله نحونا كان تمهيدا لهذه المدارس الحديثة وإن اختلفت التسميات.

أما "التحويلي" فهو العلم الذي يدرس العلاقات القائمة بين مختلف عناصر الجملة ، و كذلك العلاقات بين الجمل الممكنة في لغة ما، أما المقصود بالنظرية التحويلية التوليدية هي أن حاولت وصف النظام اللغوي الذي يمكنه إنتاج أو توليد جميع الجمل اللغوية التي تقال تحويل الجمل إلى أشكالها المختلفة.

فهذا النظام النحوي الحديث ما هو إلا نسخ – في رأينا – من نحونا العربي وربما شكل من أشكاله معنى ومبنى ما تغير اللغة التي تدرس النحو بصيغه المتعددة.

✓ النحو التحويلي :

وخلاصة لما سبق فالتحويل آلية من الآليات التي وظفها تشومسكي chomsky في مدونته اللسانية و قد استعاره من أستاذه هاريس harris مثلما استعار من الرموز الجبرية ، و هو موكول له مهمة ربط البنى العميقة بالبنى السطحية ، و على هذا الأساس تم التفرقة و كشف النقاب على أن التوليد يدل على الجانب الإبداعي في اللغة، أي القدرة التي يمتلكها كل إنسان لتكوين وفهم عدد لا متناه من الجمل ، في حين التحويل ناقل للبنى العميقة إلى بنى متوسطة وسطحية إن إقتضى الأمر أكثر من عملية تحويل "والسر في تفصيل تشومسكي للنحو التحويلي على غيره ، أن القواعد التحويلية تعكس حدس أصحاب اللغة أفضل من غيرها من القواعد ، وتولد عددا لا حصر له من الجمل و تولي اهتماما كبيرا بالمعنى أكثر مما توليه نحو بنية العبارات ، و تزيل اللبس التركيبي الذي وقعت فيه القواعد السابقة

ويفهم من هذا التخريج أن للمعنى المطروح في نظام اللغة المركبة أَوْلَويةً وسَبقا على التركيب السطحي ،أو البنى السطحية ومن ثم ندرك قيمة البنية العميقة في هذا السلوك اللغوي ، وهذا الطرح نجده حاضرا عند الجرجاني في تقديم المعنى المستفاد على المعنى المعتاد في اللغة المكتوبة.

والظاهر أن تشومسكي قبل أن يقدم على هذا الربط بين البنيتين ونقلها عن أستاذه "هاريس" ، كان قد استفاد من نحو ابن آجروم في هذا المقام اللساني وهو ينظر لنحو الجملة ونحو المفردة لبناء نظام النص ، وكأنه يقصد بهذا التفضيل للنحو التحويلي إنما هو الخروج من نظام الجملة إلى نظام النص ، وهذا ما ألفناه حاضرا في دراسة الباحثين في لسانيات النص فيما بعد.

ومن هنا يعدّ الدارسون اللسانيات النصية حلقة من حلقات التطور الموضوعي و المنهجي في اللسانيات الحديثة ، وصيغ التعامل مع الظاهرة اللسانية في الوضع و الاستعمال و في هذا الإطار فإن نشأة اللسانيات النصية مدينة للنحو التوليدي الذي أسهم بشكل مباشر من الانتقال من بنية

الجملة و مكوناتها القاعدية إلى البحث المنظم في العلاقات بين الجمل في بنية أكبر يمثلها النص، و هذا ما خلص إليه الأمريكي هاريس في كتابه تحليل الخطاب، بالرغم من كونه معنيّا بدراسة العلاقات النحوية بين الجمل ضمن مفهوم جذري في اللسانيات الشكلية هو :" (التحويل) إلاّ أن الفارق المميز بين نظرة هاريس (harris) **وفان ديك** يبيّن شمول الوصف النحوي لهذه العلاقات في المستويين السطحي' والعميق دون الاقتصار على التغيرات الطارئة على البنية الظاهرة كما يقرها التحويليون، و في هذا الصدد يحرص فان ديك على ضرورة رعاية الارتباط المنطقي في البحث عن إتساق النصوص و انسجامها "ولعل هذا التوجه هو الذي أكده جان ميشال آدام (jean-michel adam) في كتابه المهم عن مبادئ اللسانيات النصية حين يقرر كون النص إنتاجا مترابطا و متسقا و منسجما ، وليس وصفا إعتباطيا للكلمات و الجمل وأشباه الجمل و الأعمال اللغوية"

ولشدة ارتباط اللسانيات النصية بالنحو التوليدي التحويلي يمكن القول أن الراغب في دراسة الكفائة اللسانية و أهمية اللغة من حيث هي فعل و ممارسة يحتاج إلى معرفة نظرية تشومسكي اللسانية و أبعادها الوصفية و التحليلية من خلال تركيزها. في الوصف العلمي على العلاقة بين التركيب اللغوي و الخصائص الفطرية لعمليتي التفكير و الكلام ، مما يسهل على اللساني مهمة وصف جميع الملفوظات الممكنة، المألوف منها و الغريب، وفهمها ، وإمكان الحكم عليها بالصحة أو الخطأ.

فهذه الممارسة للغة تعتبر إبداعا يلقي بحكمه قسرا على أن الارتباط في النصوص وثيق بين خصائص اللغة معنى ومبنى ، ولا يمكن الفصل بينهما ، فلا يصح إنشاء نصوص اعتباطية دون الخضوع لعملية التنسيق بين الفكر والمنتوج اللغوي ، وإلا فلا معنى للجملة ولا للنص ، وهذا التنسيق والانسجام بين عناصر النص يقودنا غلى أن فقدانهما يشوه هذا النظام ، فقد تكون الجمل تامة التركيب مشوهة المعنى على حد قولنا : "خرق الثوبُ المسمار" بضم العنصر الأول ونصب الثاني وهذا التشويه ظاهر على دارس اللغة.

ولا يخفى أن النحو التوليدي التحويلي حاول في بناء مشروعه النظري أن يبني نماذج نحوية هي عبارة عن أنساق أو جملة من القواعد، هي قواعد توليدية من جهة ، وتحويلية من جهة أخرى ، و مصطلح النحو على ماهو شائع في النظرية التوليدية التحولية مصطلح ملتبس إذ يمكن نظريا الوصول إلى نحو وحيد، وإنما إلى جملة من الأنحاء المختلفة، وليس ثمة ما يمنع المقارنة.

و للنحو التوليدي مكونات أساسية يقوم عليها ، وهي ثلاثة كالآتي:

"هي المكون التركيبي و الصوتي و الدلالي،و المكون الرئيسي فيها هو المكون التركيبي.ويتسم توليد الجمل السليمة في هذا النحو انطلاقا من المعجم أو من الوحدات المعجمية ، وتطبيق القواعد التركيبية بما فيها الصوتية و الصرفية، وذلك بغاية الوصول في نهاية المطاف إلى التمثيل الصوتي ، أي الوصول إلى الجملة باعتبارها كلاما منجزا أو محققا".

فهذه المكونات هي في الأساس جوهر لبناء النص ، إذ لا يخلو هذا التركيب المكثف الغني بالجمل من حاجة ماسة إلى كل عنصر من هذه العناصر ، وهو خضوع النصوص في نهاية تركيبها إلى النظام الصوتي ، وهو ما نجده في نظام الفاعلية والمفعولية في نحونا العربي ، وما تقدمه المرفوعات والمنصوبات ، والمخفوضات لهذا التركيب من الدعم بهذا الضم ، دون التغافل عن عمليتي التقديم والتأخير ، وكذا النظام الصرفي حتى يتحقق عنصر الانسجام ، وما هذا إلا رسم الدلالات المختلفة والأصوات في إنشاء النصوص ، وهذا ما تؤكد عليه اللسانيات النصية في الاهتمام بالمكونات التركيبية.

نحو مقاربة نفعية لتعليمية النحو:

لقد خضعت تعليمية النحو العربي في مدارسنا لعدة ثورات وطفرات وكلما أنشء المحدثون – في عالم التدريس – نظرية ألغت أختها ، ولقد عهدنا في تعليمنا القديم مقولتين اثنتين بنى عليها الدارسون قديما تنظيرا عمليا وساروا على نهجها ومنهاجها في نباء التعلمات ، وهما : "احفظ فالحافظ إمام" و " من حفظ المتون حاز الفنون" ودرج عليها الناشئة ردحا من الزمن ، وسرعان ما اتضح أنها عقيمة النفع ، ثم انتقلت البحوث في

إصلاح ألسنة الناشئة وغيرها إلى انتهاج نحو الجملة أو تدريس نحو المفردات عن طريق إثبات المفردة خاضعة للجملة ، وقد ظهر اخفاقها لأن النحو فيها يُدرَّسُ لذاته مبتورا عن فهم النصوص.

ومع تطور المناهج والنظريات الغربية لوحظ أن المعوّل عليه هو دراسة القواعد لخدمة النصوص ، ومن هنا باتت المقاربات في تدريس قواعد اللغة أمر ضروري لفهم التراكيب اللسانية ، وكان آخرها وأجداها هي المقاربة النصية ، فما مفهوم المقاربة النصية؟

مفهوم المقاربة النصية:

التمهيد: شهدت المنظومة التربويّة عدّة مقاربات منها: المقاربة بالأهداف والمقاربة بالكفاءات، ثمّ اختارت المقاربة النصيّة كخيار لأنّها الخيار الأمثل للتعليم، وهو مصطلح يتكوّن من شقّين، المقاربة والنصيّة، وتعريفهما كالآتي:

المقاربة لغةً:

- ✓ جاء في **لسان العرب** مادة " **قرب**" : القرب نقيض البعد.

قرُب الشيء، بالضمّ، يقرب قربا قربانا ، أي دنا، فهو قريب.

- ✓ **وفي المعجم الوسيط**

قرب الشيء : قربا، وقربانا، دنا منه.

و- باشره. وللتشديد في النهي عن الأمر يقال:

لا تقرّبه، وفي التنزيل العزيز **{ ولاتقربوا الزّنى }** ، وقوله تعالى **{ ولا تقربوا هذه الشجرة }.**

المقاربة اصطلاحا:

هي الطريق التي يتناول بها الشخص أو الناس أو الدارس، أو الباحث موضوعا مقابلا للإنجاز، وذلك لبلوغ غاية ما، انطلاقا من استراتيجيّة تربويّة بيداغوجيّة معيّنة لأنّها ترتبط بالتدريس بالكفاءات التي يعني تجاوز اكتساب المعرفة إلى حسن الأداء.

مفهوم النصّ :

النص لغةً:

- ✓ يعرّف ابن المنظور في **لسان العرب** كلمة " **نص**" كالتالي:

نصص، النّص : رفعك الشيء، نصّ الحديث ينصّه نصّا : رفعه.

وكلّ ما أُظهر، فقد نُصَّ. وقال عمرو بن دينار: ما رأيت رجلاً أنصّ للحديث من الأزهريّ، أي أرفع له وأسند. يقال نصّ الحديث إلى فلان، أي رفعه، وكذلك نصصه إليه. ونصّت الظبية جِيدَها: رفعته.

جاء في **المعجم الوسيط**.

نصّ ج نصوص، وعند الأصوليين: الكتاب والسنّة. و- من الشيء: منتهاه ومبلغ أقصاه، ويقال: بلغ الشيء نصّه. وبلغنا من الأمر نصّه: شدّته.

النص اصطلاحاً :

المفهوم الأساسيّ لأيّ نص وسيلة لنقل الأفكار والمفاهيم إلى الآخرين، فهو ينقل شيئا ما إلى المخاطب، وهو ليس هدفافي حدّ ذاته، إنّما هو طريق إلى الخطاب، أو كما يقول ابن **جيفري ليتش Geaffrey Leech ومايكل شورت Michael Short:** إنّه عبارة عن: التواصل اللغويّ – سواء كان منطوقا أو مكتوبا – باعتباره رسالةً فحسب تتخذ صورة شفرات محدّدة في صورتها المسموعة أو المرئية.

وهذا التمازج بين الفهمين اللغوي والاصطلاحي يوحي في ظاهره على الاتفاق بينهما في ظاهرة الرفعة إذ المطلوب هو ما يرفع من قيمة المنشئ للمنطوق والمكتوب في تمام المعنى.

والنصّ ماازداد وضوحا على الظاهر لمعنى في المتكلّم وهو سوق الكلام لأجل ذلك المعنى، فإذا قيل:"أحسنوا إلى فلان الذي يفرح بفرحي ويغتمّ بغمّي"، كان نصّا في بيان محبّته.

والنصّ ما لا يحتمل إلاّ معنىً واحدا، وقيل : ما لا يحتمل التأويل.

فهو يطلق على ما به يظهر المعنى أي الشكل الصوتي المسموع في الكلام أو الشكل المرئي منه عندما يترجم إلى المكتوب. وهذا الشكل الصوتي يمثّل آخر طور يبلغه الكلام في تولده(البنية السطحية)، إذ ينطلق تركيب الملفوظ من الأساس Base حيث

تجتمع العناصر المقولية Categories بالصيغ الصرفية الحاصلة في المعجم، ثمّ تنتظمها القواعد التركيبية في بنية تطابقها بنية دلالية (البنية العميقة)، ثمّ تجري على هذه البنية تحويلات تأخذ بعدها شكلا صوتيّا هو ما يمثّل حدثا يُسمع ويُنقل عن طريق قناة ما.

فهذا المفهوم يؤكد التطابق والتلاحم بين البنى السطحية والعميقة في ظاهرة التركيب ، وتظافر العلاقات الدلالية بالظواهر الصوتية في بناء المنتوجات ، وقد أولى النحاة العرب هذه الناحية في كلامنا العربي منطوقا ومكتوبا ، وإلا كيف فهم آسلافنا القرآن ، لولا فهمهم للإيقاع الصوتي والدلالي في نظام الآيات

، وفهمهم للألحان الصوتية التي تولدها الأبيات الشعرية ، ولولا فهم الخنساء لمفردات بيت حسان ابن ثابت لما نقدته نقدا لاذعا ، وطلبت إليه أن يعيد النظر في المعجم الشعري في قوله:"

لَنَا الجَفَنَاتُ الغرُّ يَلْمَعْنَ في الضُّحَى وأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ من نَجْدَةٍ دَمَا

والكلمات هي : الجفنات – يلمعن – الضحى – أسيافنا – يقطرن.

وللباحث أن يعود إلى القصة في نقد الشعر العربي.

المقاربة النصيّة في المناهج الحديثة:

تعني المقاربة النصيّة في بناء مناهج اللغة العربية وتدريس أنشطتها المختلفة اتخاذ النص محورا تدور حوله جميع فروع اللغة العربية، فهو المنطلق في تدريسها، وعلى العموم تستدعي المقاربة النصيّة في تدريس أنشطة اللغة العربية وتوظيف جملة من مفاهيم نحو النص وآليات فهمه وإنتاجه.

وبعبارة أخرى فإنّ المقاربة النصيّة إن كانت تقرّ بأهمية الجانب النظريّ، فإنّها تعطي كلّ الأهميّة للجانب التطبيقي العملي التي تصبح المعارف بموجبه موارد وسلوكات لغويّة، يظهر أثرها على لسان المتعلّم وقلمه وتمكّنه في النهاية من امتلاك الملكة النصيّة أي القدوة على فهم وإنتاج النصوص المناسبة للمواقف والأوضاع التي يعيشها داخل المدرسة وخارجها.

إنّ الانتقال في تبنّي المقاربة النصيّة في تعليم وتعلّم اللغة العربية عندنا أمر طبيعي أملته مستجدّات البحوث في علم النفس التربويّ اللغويّ، وعلم النفس النمو كذا علم النفس المعرفي فضلا عن البحوث اللسانية التي عرفت تطوّرا كبيرا انتقالا من البنيويّة فالسيميائية التي ترى في النص علامة متكاملة، فلسانيات النص وتحليل الخطاب التي تجاوزت حدود الجملة للوقوف على دلالة النصوص والتحليل الجزئيّ والميسّر والتي ترى أنّ مفهوم البنية متوقّف على السياق، والعلاقات داخل النص ، وصولا إلى التداوليّة وما عرفته بعدها من تداوليات.

إنّ هذا التغيير الحاصل اقتضته الوضعية التي كان عليها تعليمنا للغة العربية في مدارسنا.

إنّ الدارس لمناهج الإصلاح التربويّ خاصة للمناهج اللغويّة ليلمس بأنّها أفردت للعربية مكانة وذلك من خلال ماهية النظرة في طريقة العمل بها والتعامل معها.

فاللغة العربية ليست مادة دراسية فحسب، ولكنها وسيلة لدراسة المواد الأخرى في مختلف المراحل التعليميّة، وغاية يراد تعلّمها " وأن يراعى في اكتسابها التعبير والتواصل، وفعل التعبير مع الذات وفعل التواصل مع الغير".

إنّ مناهجنا إذ توصي بالتقيّد بالمقاربة النصيّة من أجل البناء اللغويّ وتحثّ على مايلي:

- أن تتمّ معاملة اللغة العربية على أنّها كلّ ملتحم، أي تناول النص على أنّه : كل وأنّه ذو بعدين هما المعنى والمبنى، فضلا عل أبعاد أخرى تتعلّق بمؤلّف النص ، وبنيته، وهدفه، والسياق الزمنيّ الذي ظهر فيه.
- ترى لسانيات النص أنّه يتمّ الانطلاق من النص وعلاقته بالمتلقّي وكيفية بنائه(بذاته) وبعلاقة النص بالخارج ، وبعلاقة النص بكيفية إنتاجه.
- كلّما ربطنا النصوص بتعليمية اللغة تعدّدت وظائفها.
- تستهدف المقاربة النصيّة أن نصل بتلاميذنا إلى فكّ أسرار النصوص من حيث خصوصياتها أي آليات

اشتغال النصوص المستهدفة وبالتالي إلى إنتاج ما يماثلها. حينها يقتضي المقام ذلك.

- ويتمّ ذلك بتعويد التلاميذ على مقاربة النصوص المختلفة المعتمدة في الكتب المدرسية مع التدريب المتواصل عليها، ابتداء من السنوات الأولى للتحصيل اللغوي، وذلك ترسيخ الكفاءة النصيّة لديهم.
- تتوجّه العناية إلى مستوى النص وليس الجملة، إذ تعلم اللغة يعني التعامل معها من حيث هي خطاب منسجم العناصر متّسق الأجزاء، ومن ثمّة تنصبّ العناية على ظاهري الاتّساق والانسجام.
- تقتضي المقاربة النصيّة التحكّم في الإنتاج الشفويّ والكتابي وفق منطق البناء لا التراكم، إذ تعد النصوص رافدا قويّا يمكّن المتعلّم من ممارسة كفاءاته عن ططريق تفعيل مكتسباته، فالنص هو محور الدراسة وهو نقطة الانطلاق ونقطة الوصول أيضا، فالمقاربة النصية مقاربة تعليمية تهتم بدراسة بنية النص ونظامه.
- فالمقاربة اللنصية مقاربة تصحيحية تدعو إلى تمكين المتعلّمين من كفاءات ومعارف يمكن تجنيدها في مجال الحياة والعمل.
- الخروج بتعلّم اللغة من وضعيات مصطنعة والدخول بها في وضعيات طبيعية انطلاقا من نصوص تعتبر بؤرة العلمية التعليمية التعلمية، بكلّ أبعادها في تعلّم اللغة كمقاربة تواصلية.
- فربط القواعد بالنصوص أمر طبيعي وفي الاستعمال تبرز اللغة في صيغتها وتراكيبها، وتدرك حكامها، والنص يعتبر الشاهد الواقعي لهذه القواعد.
- تسمع المقاربة النصية للمتعلّمين باكتساب الممارسة اللغوية في بعديها الشفهي والكتابي.

خطوات طريقة النص (المرحلة المتوسطة أنموذجا):

- ✓ **التمهيد:** هي خطوة ثابتة في تدريس القواعد أيا كانت الطريقة المتبعة فيها،يمهد المعلم بالتطرق الى الدرس ليهيئ تلامذته للدرس الجديد.
- ✓ **كتابة النص:** يكتب النص على السبورة ، و يقرأه قراءة نموذجية ، يركز من خلالها على المفردات أو الجمل التي يدور حولها الدرس.
- ✓ **تحليل النص:** فيما يتطرق المعلم إلى القواعد النحوية المتضمنة في النص ، بمعنى أن التلاميذ يصبحون مهيئين من خلال استنتاج القاعدة الخاصة بالدرس.
- ✓ **القاعدة و التعميم:** بعد أن يتوصل معظم التلاميذ الى القاعدة الصحيحة ، يدون المعلم هذه القاعدة بخط واضح و في مكان بارز من السبورة بعد تهذيبها و صياغتها صياغة صحيحة.
- ✓ **التطبيق :** فيما يطبق التلاميذ على القاعدة أمثلة إضافية ، و يكون ذلك بالإجابة عن الأسئلة التي يوجهها المعلم ، أو تكليف التلاميذ بتأليف جمل معينة حول القاعدة . إذا هذه الطريقة لا تفصل بين اللغة خاصة النص الأدبي و القواعد بل تعتمد على تدريس القواعد ضمن النصوص اللغوية.

تدريس القواعد بأسلوب تحليل الجملة : تعتمد هذه الطريقة على أسلوب جديد في تدريس القواعد يقوم على تحليل الجمل، وهي تعتمد على فهم المعنى أساسا ، أي أن يحلل التلاميذ مع المعلم النص سواء كان النص آية قرآنية ، أو حديثا نبويا ، أو بيتا شعريا ، أو قولا ، أو جملة عادية ، تحليل يقوم على فهم المعنى ، و هذا ييسر للتلميذ الوصول إلى تحديد مقع اللفظة أو الجملة من الإعراب.

أهمية المقاربة النصية :

1) انتقال المتعلم من مجرد متلق للمعارف إلى مساهم في بناء معارفه بنفسه حين يوضع في ظروف تجعله يكتشف و يلاحظ و يستنتج و بذلك ينتقل من متعلم سلبي يكتفي بتلقي المعارف و إستقبالها إلى و أن متعلم إيجابي يشارك و يساهم في بناء معارفه بنفسه.

2)يتمرن المتعلم على دراسة النص دراسة شاملة تضم مستويات اللغة الصوتية و التركيبية و المعجمية و الدلالية و بذلك يرخس في ذهنه أن اللغة وحدة مترابطة و متكاملة في فروعها و أن هذه التقسيمات ماهي إلا آلية لتسهيل دراستها

بغرض الإحاطة التامة بجميع هذه الفروع و حسن اللمعرفة بها.

3) يمتلك المتعلم المقدرة على التواصل الشفوي و الكتابي فيتمكن من الإعراب عن حاجاته و أفكاره بمهارة و يتفاعل مع الآخرين بصورة إيجابية.

4) يتفتح المتعلم على مبادئ النقد و إبداء الرأي المستند إلى الدليل و البرهان و من ثم ترسخ في أحكامه النزعة العقلية في تقدير الأمور و تقييم الأعمال و الحكم لها و عليها.

فبالمقاربة النصية من أهم الطرق التي تعتمد في التعليمية ، فهي أفضل طريقة و أنجع لترسيخ قواعد اللغة العربية في إطارها الصحيح ليتمكن منها المتعلم لأنها تجعل من النص ككل تدرسه كل جوانبه و حدوده ، و هو ما يعلم التلميذ كيفية القراءة و التحليل و الإستنتاج ، فهي وسيلة لتقويم لسان التلميذ و صون أسلوبه من اللحن و الخطأ،فيقرأ قراءة صحيحة و يفهم فهما صحيحا ، ويثير عن خواطره و أفكاره تعبيرا صادقا.

فقواعد اللغة العربية تكمن أهميتها عند التلميذ في قدرته على الانتفاع بها في مواضع الاستعمال و توظيفها في وضعيات حياته اليومية.

أثر المقاربة النصية في تعليم اللغة:

حيث يعتمد الكاتب على تقديم المادة اللغوية على أنها كل لا يفصل بين فروعها حواجز ، و تمكن أهمية هذه المقاربة خاصة في تسخير قواعد اللغة لخدمة المعنى و خدمة التعبير بقسميه : الشفوي و الكتابي ، وتقتضي هذه المقاربة تذليل الصعوبات الإعرابية و الصرفية و غيرها ، إذا كان التذليل يسهم في تقريب المعنى و تيسير الفهم .فالنص مهما كان طوله أو نوعه يأتي نتيجة لعملية تبليغية أو تعبيرية ، تتم في سياق محدد.

و بناء على أن للنص مظاهر شتى ، و أن إنتاجه ناتج عن نية يرصد صاحبه بلوغها، فإن التناول الأمثل له ينبغي أن يأخذ هذه المظاهر كلها في الحسبان.

و المقاربة النصية إلى أنها تيسر دراسة النص الدراسة المثلى ، فهي تساعد على إرساء تعلم الكتابة و جعل الممارسة بها تتم وفق خطوات عملية لا تقتصر على التجريب ...ومن ثمة فتقييم الأعمال الكتابية سيؤدي إلى الوظيفة الآتية فحسب:

تقييم مناسبة النص لوضعية التواصل و التبليغ.

احترام انسجام النص ، واحترام قواعد الكتابة.

يمتلك المتعلم المقدرة على التواصل الشفوي و الكتابي ، فيتمكن من الإعراب عن حاجاته و أفكاره بمهارة و يتفاعل مع الآخرين بصورة إيجابية و يتفتح المتعلم على مبادئ النقد و إبداء الرأي المستند إلى الدليل و البرهان ، ومن ثم ترسخ في

أحكامه النزعة العقلية في تقدير الأمور و تقييم الأعمال و الحكم لها أو عليها.

لقد كرست المقاربة النصية فكرة اعتماد النص محورا و حاملا لجميع تعلّمات اللغة بجميع فروعها من نحو و صرف و إملاء وبلاغة و دلالة من خلال دراسته وتحليله و نقده و موازنته. فهو حسب هذا التوجه الأساس و الأرضية التي يبني المتعلم من خلالها و المنهل الذي يستقي منه المتعلم أفكاره و آراءه و معارفه و ثقافته و نظرته للكون و الحياة و هذا ما إستدعى من واضعي الكتب الدراسية حسن اختيار النصوص التي تتلاءم مع مستوى المتعلم و قدراته و المرحلة الدراسية التي يزاولها، و تراعي ثقافة المجتمع و تطلعات الأمة لذلك كان الحرص على"أن تكون النصوص متنوعة تتناول مختلف القضايا الفكرية و الاجتماعية و الاقتصادية و العلمية متوفرة على أنماط النصوص المقررة"، فالنصوص المعتمدة في الكتب الدراسية منوط بها أن تعالج كل القضايا التي تهم المتعلم ، وتشغل ذهنه و تمس جوانب مختلفة من حياته ، وتزوده برصيد معتبر من العلوم و المعارف و أن تكون شاملة لثقافة الأمة و تراثها و مجالات الحياة فيها.

نستنتج من خلال هذا أن للمقاربة النّصية آثارا إيجابية على المتعلم لكونها تتخذ من النّص محورا متكاملا و أساسا جوهريا ، فيقرأه المتعلم و يحلله و يستنتج منه كل صغيرة و كبيرة، "و هو ما يعلم التلميذ كيفية التعامل مع النص الذي أمامه، فتُكسبه قدرة على معرفة القواعد النحوية

، فيفرق بين الفعل و الفاعل و المبتدأ و الخبر و غيرها وكلما كان التلميذ ملما ، قارئا، محللا، مستنتجا للنصوص ، أكسبه ذلك قدرة على الفهم و استيعاب كل ما يحدث حوله.

المراجع:

إرما, ج. (2010). النظرية التوليدية التحويلية وتطبيقاتها على تعليم القواعد النحوية (السادس). جاكرتا: كلية التربية جامعة شريف هداية الله الاسلامية.

الشريف, ا. معجم التعريفيات (00 ط). الأردن: دار الفضيلة.

عبد الواحد, ع. ا. (2014). بين النحو العربيّ واللّسانيّات الحديثة (الرابع). مكة المكرمة: جامعة أم القرى .

الأزهر , ا. (1993). نسيج النص (السادس). بيروت: المركز الثقافي العربي.

غازلي , ن. أساليب تدريس قواعد اللغة العربية (00 ط). تيزي وزو: جامعة مولود معمري.

أنطوان , ص. (2006). تعليمية اللغة العربية (السادس). بيروت: دار النهضة العربية.

درقاوي , م. نظرية تسومسكي التحويلية التوليدية الأسس والمفاهيم. الشلف: جامعة حسيبة بن بوعلي.

أحمد , ع. (2001). نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي (السادس). القاهرة: مكتبة زهراء الشرق .

طالب الإبراهيمي , خ. (2006). مبادئ في اللسانيات (السادس). الجزائر: دار القصبة للنشر.

معجم اللغة العربية, 0. المعجم الوسيط (00 ط). الجزائر: مكتبة الشروق الدولية.

غرارة , ع. (2014). المحتوى الثقافي لنصوص الكتاب المدرسي دراسة وصفية نقدية لمرحلة التعليم (00 ط). ورقلة: جامعة قاصدي مرباح .

عذاوري, ك. (2009). دراسة وصفية ومقارنة وتقويمية لتدريس القواعد للسنة الأولى متوسط (00 ط). الجزائر: جامعة بن يوسف بن خدة .

ابن منظور , ج. ا. ب. م. لسان العرب (السادس). القاهرة: دار المعارف.

بوهالي , ف. (2016). تعليمية النص الأدبي بين النظري والتطبيقي (السادس). الجزائر: جامعة مصطفى اسطنبولي .